مجتمع

أوقاف غزة: إسرائيل دمرت 79% من المساجد

أعلنت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في قطاع غزة، أمس السبت، أن الجيش الإسرائيلي دمر خلال حرب الإبادة الجماعية على القطاع 79% من مساجد القطاع وثلاث كنائس، واستهدف 19 مقبرة. وقالت في بيان: «جيش الاحتلال الإسرائيلي دمر 814 مسجداً من أصل 1245، بما نسبته 79%، وتضرر 148 مسجداً، بالإضافة إلى ثلاث كنائس، واستهدف 19 مقبرة من أصل 60 بشكل ممنهج ومتعمد». أضافت: «تكلفة الأضرار التي تعرضت لها الوزارة نحو 350 مليون دولار». تابعت: «خلال حرب الإبادة، قام جيش الاحتلال بنبش القبور وسرقة آلاف الجثامين». (الأناضول)

4 قتلى بإعصار في تايوان

عُثر أمس السبت على جثتَي شخصَين كانا قد فُقدا وسط الرياح والأمطار الغزيرة التي أحدثها إعصار «كراثون» في تايوان، ما رفع عدد القتلى إلى 4. وانقطعت الكهرباء عن نحو 20 ألف منزل، معظمها في مدينة كاوسيونغ الساحلية الأكثر تضرراً بالإعصار الذي تراجعت قوته أول من أمس الجمعة، بعدما تسبب في انزلاقات للتربة وفيضانات وعواصف قوية غير مسبوقة، وخلّف أكثر من 700 جريح. وفي تموز/ يوليو الماضي، تسبّب الإعصار «غايمي» بفيضانات قتلت 10 أشخاص في تايوان و50 في الصين و40 في الفيليبين. (فرانس برس)

إنقاذ قطط من الضاحية

حالفهما الحظ بالخروج بأمان من الضاحية الجنوبية لبيروت (فرانس برس)

بعدما أجبرهم القصف الإسرائيلي على ترك منازلهم على عجل، يعتمد نازحون لبنانيون على جمعيات ومتطوعين لمساعدتهم على إنقاذ حيواناتهم الأليفة التي تركوها في أحيائهم المدمرة. وتقول نائبة رئيس جمعية «أنيملز ليبانون» (حيوانات لبنان)، ماغي شعراوي: «اضطر كثر إلى إخلاء منازلهم على عجل. في معظم الحالات، تختبئ القطط المجهدة بسبب القصف»، ما يجعل من المستحيل انتشالها بسرعة. تتابع: «هدفنا هو مجرد الدخول والإنقاذ والمغادرة».

يوم الخميس الماضي، ساعدت شعراوي مع متطوعين اثنين، سيدة من سكان ضاحية بيروت الجنوبية، على استعادة ثماني قطط من منزلها الذي فرت منه. ومن خلال مكالمة فيديو، أرشدتهم المرأة القلقة إلى غرفة المعيشة حيث تركت قططها. وتقول شعراوي بفرح: «لقد تمكنا من العثور على جميع القطط» بعدما كانت قد اختبأت تحت أريكة مخملية خضراء اللون. ووُضعت القطط تباعاً في صندوق قبل نقلها الى مكان آمن. وتعرّضت ضاحية بيروت الجنوبية لغارة فيما كان المتطوعون يستعدون للانتقال إلى منزل آخر. وتقول شعراوي: «هذه المرة الأولى التي نتعرض فيها لضربة قريبة جداً منا. نحن محظوظون لأننا غادرنا على قيد الحياة».

واصطحب العديد من النازحين حيواناتهم الأليفة معهم. وتوضح شعراوي: «حتى الآن، تمكنا من استرداد حوالي 120 حيواناً من بيروت، و60 حيواناً من الجنوب». **(فرانس برس)**

ليبيا: تطويق لجرائم العمال الوافدين

طرابلس ـ **أسامة علي**

تزداد تداعيات هشاشة الوضع الأمني في ليبيا الذي يظهر جلياً من خلال ارتفاع عدد الجرائم، وبعضها ارتكبها عمال وافدون اعتقلت أجهزة الأمن عدداً منهم في الفترة الأخيرة. ومنتصف سبتمبر/ ايلول الماضي، أعلن مكتب النيابة العامة في طرابلس اعتقال عامل وافد استطاع تزوير أوراق سمحت بحصوله على الجنسية الليبية، ثم تقلّد مع مرور الوقت العديد من المناصب وصولاً إلى شغل وظيفة مدير التخطيط في وزارة العدل حيث سهّل صرف مبالغ عقود لجهات خدماتية نفذت أعمالاً خاصة بقطاع العدل، وحصل منها على 1,25مليون دينار ليبي (263 ألف دولار). كذلك أوقف جهاز البحث الجنائي في بنغازي في الأسبوع الأول من سبتمبر أفراد عصابة ضمت سودانيين تزعمهم ليبي زورت وثائق إقامة لعمال وافدين.

واكتشف جهاز البحث الجنائي الأمر بعدما لاحظ أن أوراق أحد الوافدين السودانيين مزيفة، وأطلق تحقيقاً أفضى إلى توقيف كل أفراد العصابة التي تمتهن بيع شهادات إقامة مزورة لسودانيين وافدين، ويديرها ليبي استطاع تزوير أختام رسمية. والى الجرائم المتعلقة بتورط وافدين في تزوير وثائق رسمية، تعكس جرائم أخرى الأنشطة غير القانونية التي تورطوا بها. وقد اعتقل وافد من الجنسية النيجرية في سبها (جنوب) بتهمة إدارة مصنع للخمور في مزرعة حيث عثر على 560 ليتراً من الخمور وأدوات تصنيع، بحسب ما أفاد جهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

وفي منتصف سبتمبر أيضاً، ضبطت مديرية أمن بنغازي عدداً من الوافدين بتهم ارتكاب أنشطة إجرامية، وأحدهم سرق معدات بناء من منزل، وآخر تورط بجريمة نصب واحتيال استهدفت محلات تجارية. وفي طرابلس، أوقف جهاز مكافحة المخدرات نهاية أغسطس/ آب الماضي وافداً نيجرياً انتمى إلى عصابة تبيع مخدر الكوكايين، كما جرى ضبط آخرين من جنسيات أفريقية عدة يبيعون مخدرات في مدينة سبها (جنوب).

واعتقل وافدون آخرون بتهم ممارسة أنشطة محظورة مثل التسوّل وممارسة الشعوذة. وأعلن اللواء 128 أنه فكك عصابة تضم 12 من السودان وتشاد في منطقة تمسة (جنوب) تورطوا بنوع جديد من الجرائم تمثل في تهريب أسلحة عبر الحدود المشتركة بين ليبيا ودول الجوار الجنوبية. وتكافح السلطات الليبية في طرابلس وبنغازي من أجل ضبط وتيرة الوضع القانوني للعمال الوافدين. وحذرت حكومة الوحدة الوطنية في طرابلس من ارتفاع عدد العمال الوافدين بعدما قدّرت دخول مليونين و100 ألف عامل البلاد بطرق رسمية وغير رسمية. وفي وقت دشنت الحكومة في بنغازي برنامجاً للحصر الأمني واستخراج بطاقات الإقامة والعمل عبر منظومة الكترونية، أطلقت الحكومة في طرابلس برنامجاً آخر باسم «وافد». ويهدف البرنامجان إلى حصر العمال قبل البدء في التعامل معهم في إنجاز عملية تنظيم الأنشطة التي تتطلب وجودهم.

ومن أجل دعم برنامج «وافد» اقترحت حكومة الوحدة الوطنية نظام «الكفيل» على الشركات المحلية التي تحتاج إلى عمال وافدين، ما يسمح بالتحقق من أي اختراق من جانب عمالها الوافدين. ويرى الباحث الاجتماعي فوزي الفاندي أن أنواعاً من الجرائم المرتبطة بالعمال الوافدين يمكن أن تلاحق وتضبط، مثل السرقات والتورط بأنشطة مخدرات وغيرها، لكنه يحذر من مخاطر وصول الجرائم الى اختراق منظومات الوثائق الرسمية، ما قد يؤثر على النسيج الاجتماعي للبلاد. ويُطالب الفاندي بـ«ربط الجهود بين المؤسسات الحكومية والأمنية لتنظيم ملف العمال الوافدين والسيطرة عليه». ويوضح أن «هذا الملف يتداخل مع الهجرة غير الشرعية، فكلام الحكومة في طرابلس عن وجود عدد كبير من العمال الوافدين، وبعضهم بطرق غير رسمية يدخلهم في مفهوم الهجرة غير الشرعية».

استغلال

يتحدث الباحث الاجتماعي فوزي الفاندي عن «استغلال الوافدين الذين من المؤكد انهم جاؤوا للعمل بطرق رسمية او غيرها، وحين لم يجدوا أعمالاً كان من السهل استغلالهم في أنشطة إجرامية. والمطلوب تحديد نوع الأنشطة الخدماتية في البلاد التي تحتاج إلى عمال وافدين تمهيداً لمنح تصاريح عمل رسمية».

تحقيق

لم يكن في إمكان التحذيرات الإسرائيلية بوجوب إخلاء المخيمات الفلسطينية في مدينة صور جنوبي لبنان، إلا أن ترعب الأهالي، الذين قرروا النزوح إلى صيدا والشمال

إنذارات إسرائيلية تهجير المخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان

صيدا ـ **انتصار الدنان**

تتكرّر دعوات العدو الإسرائيلي لأهالي الجنوب بضرورة إخلاء منازلهم، والتوجه نحو شمال نهر الأولي في مدينة صيدا (جنوب لبنان)، حرصاً على سلامتهم. وتتضمن الرسائل تهديداً بعدم البقاء في منازلهم. وفي وقت سابق، وجه العدو رسائل تهديد شملت 32 قرية لبنانية، كما شملت مخيمي البص والرشيدية في مدينة صور (جنوب لبنان) وتجمعي المعشوق والقاسمية للاجئين الفلسطينيين في صور. ويبلغ عدد المخيمات في صور ثلاثة وهي الرشيدية، البص، برج الشمالي (وصلته تهديدات بالإخلاء في وقت سابق)، وعدد التجمعات ثلاثة وهي الشبريحا (وصلته تهديدات بالإخلاء في وقت سابق)، المعشوق، القاسمية.

هذه الرسائل خلقت حالة من الذعر والإرباك لدى سكان المخيمات والتجمعات الفلسطينية. والتي شهدت نزوحاً مكثفاً، وغادر غالبية الأهالي نحو مدينة صيدا، ومنطقة إقليم الخروب، وشمال لبنان.

في هذا السياق، يقول مسؤول اللجنة الشعبية في عدلون البيسارية محمد بقاعي: «منذ اللحظة الأولى للعدوان، أنذر العدو السكان في مخيم برج الشمالي بضرورة إخلاء منازلهم، ما أحدث حالة من الهلع والإرباك لدى الناس. ولا علامة على الناس الذين شاهدوا ما حصل في قطاع غزة، والجرائم التي ارتكبها العدو الإسرائيلي الذي لا يتوانى عن استهداف المدنيين تحت أي ذريعة هدفها إبادة السكان».

تحذيرات العدو الإسرائيلي دفعت الأهالي إلى النزوح باتجاه مدينة صيدا، ومنها توجه البعض نحو العاصمة بيروت والشمال وغيرهما. إلا أن عدداً من النازحين عادوا إلى مخيمات صور بعد يوم أو يومين بسبب ما عانوه جراء النزوح على الرغم من مخاوفهم واستهداف المساكن الشعبية، ما أدى إلى استشهاد العديد من الناس، بالإضافة إلى استشهاد شابين من مخيم برج الشمالي. كما استهدفت غارة مخيم البص، ما أدى إلى استشهاد أسرة كاملة كانت موجودة في منزلها. وتجدر الإشارة إلى أن إمكانيات اللجان الشعبية معدومة، وليس هناك ما يمد الناس بمقومات الحياة الضرورية، باستثناء فرن في مخيم الرشيدية. ويأتي السكان الموجودون في المناطق القريبة من المخيم إليه للحصول على الخبز. في المخيم كذلك صيدلية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهي الوحيدة التي تفتح أبوابها أمام المرضى بشكل متقطع للسكان الذين لم يغادروا المخيم. قبل مغادرة عدد كبير من سكان المخيمات بيوتهم، نزح عدد من سكان القرى الجنوبية اللبنانية إلى مخيمي البص والرشيدية، واستقبل الأخير نازحين سوريين. وتواصلت اللجان الشعبية وفصائل منظمة التحرير مع المعنيين اللبنانيين لإيواء النازحين السوريين. أما النازحون اللبنانيون إلى مخيم البص، فقد عملت فصائل منظمة التحرير على استقبالهم، وتأمين متطلباتهم، من فرش وأغطية ومواد تموين. كما استقبل أهالي المخيم بعض النازحين في منازلهم. لكن مع بداية استهداف مخيم البص، نزحت عائلات عدة باتجاه مدينة صيدا. واستقبل مجمع الشهيد ياسر عرفات الطبي في مخيم البص جرحى من القرى اللبنانية، ووضعت 70 جثة للشهداء في ثلاجة المستشفى، قبل تسليم الجثامين إلى ذويهم. وأشارت الفصائل الفلسطينية إلى أنها لن تغادر المخيمات تحت أي ظرف للحفاظ على أمن المخيمات واستقرارها. ولا يزال مستشفى مخيم تل الزعتر في مخيم الرشيدية يعمل بوجود ممرضين ومدير المستشفى عماد الحلاق الذي اختار البقاء لعلاج أية حالة طارئة. واستقبل المستشفى العديد من الجرحى من البلدات اللبنانية. كما أن فوج الإطفاء الفلسطيني ووحدة التدخل والهلال الأحمر موجودة على رأس عملها وضمن إمكانياتها. يشار إلى أن الفصائل الفلسطينية نظمت اعتصاماً في مخيم برج الشمالي مطالبة وكالة أونروا بتقديم المساعدات. تقول النازحة الفلسطينية من مخيم الرشيدية إلى مخيم نهر البارد (شمال لبنان)، وفاء درياس: «بعدما وصلت رسائل من قبل العدو تنذر مخيم برج الشمالي بضرورة الإخلاء، اضطررنا إلى النزوح من بيتنا منذ ثلاثة أيام. نزحت مع زوجي وأمي التي تعاني أمراضاً خشية قيام العدو باستهداف المخيم وقصفه واجتياحه. إذ لدينا تجربة سابقة مع العدو خلال اجتياحه لبنان، ومع حرب الإبادة الجماعية في غزة». تضيف: «وصلنا إلى مخيم نهر البارد بعد عناء طويل، وأقمنا في منزل قدمه لنا شخص في المخيم. نمنا يومنا الأول على البلاط بعدما وضعنا أكياساً على الأرض. في اليوم الثاني، سجلنا أسماءنا لدى إحدى الجمعيات، فقدموا لنا فرشتين ومخدة على اعتبار أن عدد النازحين في المخيم كبير جداً. نحاول التكيف مع الوضع الجديد. هذه حياتنا من تهجير إلى تهجير».

في إحدى المدارس التابعة لوكالة «أونروا» (العربي الجديد)

وتشير إلى أن في المخيم نازحين من مخيم شاتيلا في بيروت والبص والرشيدية وتجمع القاسمية. وتوضح: «نتدبر أمورنا بما تقدمه لنا الجمعيات التي تستطيع المساعدة. لم نستطع إحضار المواد التموينية التي كانت في منزلنا. جلبنا معنا بعض المال لتدبر أمورنا إلى أن ينفد. نشتري المعلبات لنأكل، إذ ليس لدينا غاز للطهي. لكن أهل المخيم يقدمون لنا بعض المساعدات. الوضع الاقتصادي صعب جداً. إذا طالت الحرب، فربما لن نستطيع تأمين قوت يومنا». وتقول: «لم نتوجه إلى المدرسة التي فتحتها أونروا في المخيم للنازحين بسبب مرض أمي، كما أن هناك اكتظاظاً في الغرف، وكل غرفة تضم حوالي 25 شخصاً». من جهتها، تقول مريم وجدان المتحدرة من لوبية قضاء طبريا بفلسطين، والنازحة من مخيم اليرموك في سورية إلى مخيم البص ومنه إلى شمال لبنان: «نزحت من مخيم اليرموك في سورية عام 2013 بسبب الحرب. توجهت مع عائلتي وأولادي الثلاثة إلى مخيم البص، منذ 11 عاماً، ونحن نحاول ترتيب أمورنا قدر الإمكان. حاولنا عدم التقصير مع أولادنا، كنت أعمل مع زوجي، وعندما بدأ التهديد والاستهداف للجنوب، بقينا في بيتنا على الرغم من قصف البلدات القريبة منا. وبعدما وصلتنا رسائل التهديد بضرورة إخلاء البيوت، خفنا ونزحنا من البص متوجهين إلى منطقة وادي الزينة في قضاء الشوف (جبل لبنان) ومن وادي الزينة إلى مخيم نهر البارد، شمال لبنان. هذا النزوح فتح جراحنا وذكرنا بيوم نزحنا من سورية، يوم خرجنا من بيوتنا بالملابس التي على أجسادنا فقط، والأمر يتكرر اليوم». تضيف: «نسكن اليوم عند إحدى العائلات، ونحاول البحث عن غرفة. عادت المعاناة من جديد، أي معاناة البحث عن فرش لننام عليها. أتمنى ألا تطول الحرب حتى نعود إلى بيتنا. تواصلنا مع اللجنة الشعبية في المخيم، وبعض الجمعيات التي تقدم المساعدة لنحصل على فرشة وبعض الأمور الضرورية».

أما عبير خليل المتحدرة من بلدة الخالصة بفلسطين، والمقيمة في تجمع القاسمية للاجئين الفلسطينيين، فتقول: «عندما بدأ العدوان على جنوب لبنان، عند الحدود الأمامية مع فلسطين المحتلة، كنا نسمع القصف، لكن بقينا في بيوتنا. وعندما اشتد العدوان، صارت تسقط بالقرب من بيوتنا بعض القذائف، عدا عن الأصوات المرعبة. على الرغم من كل الخوف، بقينا في بيوتنا. لكن بعدما وصلت رسائل التهديد من العدو، قررنا المغادرة. نحن ست عائلات، أشقائي وأولادهم وأولادي وأبي وأمي نزحنا إلى مخيم عين الحلوة عند أقارب لنا». تضيف أن «الوضع الاقتصادي صعب جداً. وجودنا هنا يتطلب مالاً. ونحن كغيرنا من الناس الذين نزحوا، لا نملك المال. نشعر بالذل ولا نعرف ماذا سنفعل إذا طال أمد الحرب».

يشار إلى أن الأونروا عمدت إلى تفعيل استجابتها للطوارئ في لبنان في 24 سبتمبر/ أيلول، حيث قامت على الفور بافتتاح مراكز للإيواء. ومنذ ذلك الحين، افتتحت ثمانية ملاجئ إضافية، ليصل إجمالي عدد ملاجئ الأونروا العاملة إلى عشرة ملاجئ حتى 30 سبتمبر. وسجل ما مجموعه 2332 نازحاً في ملاجئ الأونروا حتى 30 سبتمبر، وهو ما يمثل زيادة قدرها 64% مقارنة بما مجموعه 1424 نازحاً تم الإبلاغ عنهم في 27 سبتمبر.

1,000,000
العدد التقريبي للنازحين في لبنان جراء الحرب الإسرائيلية بحسب وحدة إدارة مخاطر الكوارث اللبنانية.

> ما حدث في قطاع غزة زاد من رعب أهالي المخيمات
>
> استقبل مجمع الشهيد ياسر عرفات جرحى من القرى

العدوان يستهدف مستشفيات لبنان

كما في غزة، لم يتردّد العدو الإسرائيلي باستهداف المستشفيات في جنوب لبنان والبقاع والضاحية ما أدى إلى توقف العديد منها عن الخدمة، وسط مخاوف من استهداف المزيد

بيروت ـ **صفاء عيّاد**

شهدت المستشفيات الواقعة في جنوب لبنان عدواناً همجياً وغير مسبوق، أدى إلى خروج أربعة مستشفيات عن الخدمة، وهي مستشفى صلاح غندور في مدينة بنت جبيل، ومستشفى مرجعيون الحكومي، ومستشفى بنت جبيل الحكومي، ومستشفى ميس الجبل الحكومي، بالإضافة إلى مستشفى السانت تريز في بلدة الحدث (قضاء بعبدا، محافظة جبل لبنان). وفي البقاع، أعلن مستشفى المرتضى في بعلبك خروجه مؤقتاً عن الخدمة بسبب الأضرار التي لحقت به نتيجة القصف. والاستهداف الذي لحق بالمستشفى ليس الأول من نوعه، فقد أغار طيران العدو الإسرائيلي في 29 سبتمبر/ أيلول الماضي على ساحة المستشفى دون وقوع إصابات. ومع التوقف القسري لمستشفيات الجنوب، لم يبق إلا القليل منها على خط القرى الحدودية، ومنها مستشفى تبنين الحكومي الذي يتحمل العبء الأكبر اليوم. وحلّ بمستشفى صلاح غندور سيناريو مشابه لما يقترفه العدو الإسرائيلي في قطاع غزة. تلقى المستشفى تهديدات من العدو عبر مخاتير بنت جبيل، تطالبه بإخلاء المستشفى. وقالت إدارة المستشفى، في بيان، إنها «تعرضت لقصف همجي صهيوني بعد تلقيها تحذيراً من العدو بإخلائه»، ما تسبب في خروج المستشفى عن الخدمة. وأوضح البيان أن «القصف نتج عنه إصابة تسعة أفراد من الطاقم الطبي والتمريضي، إصابات معظمها بليغة وخطرة». من جهته، يقول مدير مستشفى صلاح غندور الطبيب محمد سليمان، لـ«العربي الجديد»، إن المقصود بطلب الإخلاء هي فرق الإسعاف والهيئة الصحية. وبالفعل، أخلي المستشفى من فرق الإغاثة. يضيف: «بقي في المستشفى طاقم الأطباء وعدد من الممرضين. وتعرض لقصف همجي صهيوني أدى إلى سقوط تسعة جرحى من طاقمه، أربعة منهم في حالة خطرة، بالإضافة إلى خمس حالات متوسطة الجراح». يضيف: «لم يتمكن الصليب الأحمر من الوصول إلى المستشفى لإخلاء الجرحى إلا بعد ساعة ونصف الساعة من الاستهداف، ولم تصل سوى سيارتي إسعاف في حين كنا بحاجة إلى عشر. أخلينا بقية الجرحى بسيارات مدنية». وعلى الرغم من قرار الإغلاق، يوضح سليمان أنه «مؤقت ويجري تحضير طاقم طبي من الأطباء والممرضين لإعادته إلى العمل في أقرب وقت ممكن»، واصفاً العدوان على المستشفيات بـ«الهمجي غير المسبوق».

صباح الجمعة، لم يسلم مستشفى مرجعيون الحكومي من العدوان الإسرائيلي، الذي استهدف مدخله، ما أدى إلى استشهاد سبعة أشخاص وجرح خمسة آخرين. يقول مدير المستشفى الطبيب مؤنس كلاكش، لـ«العربي الجديد»، إنه منذ توسع وتصاعد العدوان على الجنوب في 23 سبتمبر/أيلول، أوقفت العديد من المستشفيات خدماتها الاستشفائية، والعمليات الباردة، واقتصر عملها على أقسام الطوارئ لمعالجة المصابين جراء الغارات العنيفة التي تستهدف قرى الجنوب، بالإضافة إلى أقسام المختبرات والأشعة. يضيف: «أخلينا المستشفى من كافة طاقمه الطبي والتمريضي والإداري، وأجلي الجرحى إلى مستشفيات النبطية وحاصبيا». كان مستشفى مرجعيون يضم 25 كادراً صحياً، ولم تتضح خطة توجه الطواقم الطبية والتمريضية للعمل في مستشفيات أخرى.

ويدين كلاكش العدوان الوحشي على الطواقم الطبية والمراكز الصحية وطواقم الإسعاف، قائلاً: «من المفترض أن تكون المستشفيات منطقة محايدة كي تتمكن من القيام بواجبها وتقديم الخدمات الطبية اللازمة للجرحى والمصابين والأهالي الموجودين في القرى الحدودية». ويشير إلى أنه خلال عدوان يوليو/تموز 2006، لم يتم إخلاء المستشفى سوى في الأيام الأخيرة عندما اشتد العدوان.

أخلي مستشفى بنت جبيل الحكومي وتوقف عن الخدمة منذ نحو أسبوع، جراء القذائف التي أصابت قسم الطوارئ، ما أدى إلى جرح ثلاثة أشخاص، أحدهم موظف في قسم الطوارئ. يقول طبيب الطوارئ في المستشفى حكمت بيضون، لـ«العربي الجديد»: «قبل توسع العدوان، كان المستشفى يعمل كالمعتاد، ويؤمن جلسات العلاج لمرضى غسيل الكلى ثلاث مرات أسبوعياً، علماً أن عددهم 15 مريضاً». يضيف: «أحدث الاستهداف إرباكاً، خصوصاً لناحية إخلاء الجرحى الذين نقلوا إلى مستشفى تبنين الحكومي. والتحقت طواقم تمريضية وطبية في مستشفى تبنين لمتابعة عملها». كان عدد الطاقم الطبي في المستشفى يبلغ 25 فرداً، واضطر غالبيتهم للنزوح مع عائلاتهم، بحسب بيضون. ويشير إلى أن العديد من الأطباء تطوعوا للعمل مع مراكز الرعاية الصحية التابعة لمؤسسات الإمام الصدر، وطواقم الإسعاف التابعة للهيئة الصحية، والدفاع المدني في كشافة الرسالة الإسلامية. ويناشد بيضون المجتمع الدولي تطبيق معاهدة جنيف التي تلحظ تحييد المستشفيات عن الاستهدافات خلال الحروب.

طال الإخلاء مستشفى ميس الجبل الحكومي أيضاً، والذي تلقى تهديداً مباشراً من العدو الإسرائيلي، كما يقول المدير الطبي حليم سعد لـ«العربي الجديد». يضيف: «في الفترة الأخيرة، كان المستشفى يستقبل حالات الطوارئ الناجمة عن الاستهدافات الإسرائيلية كونه لا يبعد عن الحدود مع فلسطين المحتلة سوى 700 متر». وتعرض المستشفى إلى ثلاث إصابات مباشرة منذ بدء الاشتباكات على الحدود في 8 أكتوبر/تشرين الأول عام 2023. الأولى كانت قذيفة مباشرة سقطت في قسم العناية المركزة، والثانية في موقف السيارات، وثالثة في محيط المستشفى. يقول سعد: «لم نتمكن من إحصاء الأضرار، لكن أبرزها كان تحطم الزجاج وتضرر المعدات الطبية». يضم مستشفى ميس الجبل 115 سريراً. وفي الآونة الأخيرة، كان يعمل بكادر صحي يضم ما بين 40 و50 شخصاً يتناوبون، خصوصاً في أقسام الطوارئ والعناية المركزة ومختبر الدم والأشعة. يضيف سعد: «نفدت المستلزمات الطبية والوقود، وتعذّر على المواطنين الذين كانوا يتبرعون للمستشفى بالوقود بمرافقة من الجيش اللبناني الوصول إليه». يتابع: «قوات اليونيفيل العاملة في الجنوب لم تعد قادرة على تزويد المستشفى بالمياه كما دأبت، ما دفعنا إلى إخلاء المستشفى ووقف العمل في كل أقسامه». ويتحدث سعد عن وعود وزير الصحة بتأمين سلف للمستشفيات لضمان استمراريتها، «لكن لم تصلنا آية مستحقات حتى اليوم. والتحق أعضاء الطواقم التمريضية بمستشفى تبنين الحكومي من دون معرفة مصير رواتبهم الشهرية». لم يوضح مدير العناية الطبية في وزارة الصحة الطبيب جوزيف الحلو، الآلية التي يجب اتباعها بعد إخلاء مستشفيات عدة في الجنوب.

النص الكامل
على الموقع الإلكتروني

يخشى استهداف المزيد من المستشفيات في الجنوب (الأناضول)

نازحو غزة... عام من الترحال بلا أي متطلبات إنسانية

بدأت حكاية الفلسطينيين مع النزوح الإجباري منذ الأسبوع الأول للعدوان، بعدما أمر الاحتلال الإسرائيلي بإخلاء محافظتي غزة والشمال إلى جنوب وادي غزة، واتبعها بأوامر أخرى إلى «مناطق إنسانية» تفتقر إلى أي متطلبات إنسانية

تزداد الصعوبات مع كل عملية نزوح جديد (إياد البابا/ فرانس برس)

غزة ـ **علاء الحلو**

يعيش نحو مليوني فلسطيني في غزة حياة الترحال المتكرر والنزوح القسري والقاسي جداً منذ أن بدأت الحرب الإسرائيلية في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وهم يواجهون ظروفاً إنسانية ومعيشية معقدة جداً ترتبط بواقع معاناتهم من النقص الشديد في مختلف مقومات الحياة، وعيشهم في صعوبات لا يومية لا حدود لها نتيجة العدوان والحرب والتجويع.

واضطر النازحون منذ اليوم الأول لرحلتهم القاسية في مواجهة العدوان إلى اللجوء إلى مدارس ومراكز إيواء باتت مكتظة. ودفع ذلك مئات الآلاف من النازحين إلى إنشاء خيام من أخشاب وأقمشة وبلاستيك لم تحميهم خلال الأشهر الماضية من حرارة الصيف وبرودة الشتاء وسيول الأمطار، في ظل ضعف قدرتها على مواجهة التحديات التي تفرضها التقلبات المناخية القاسية دائماً في غزة. ويواجه النازحون في مختلف مراكز ومدارس الإيواء والخيام الهشة مجموعة تحديات، بدءاً باستهداف المناطق التي يزعم الاحتلال أنها «آمنة» وارتكابه مجازر متتالية فيها، مروراً بالنقص الشديد في مختلف المتطلبات الأساسية، وفي مقدمها الماء والغذاء والدواء، بفعل مواصلة القوات الإسرائيلية إغلاق المعابر وتشديدها عليها بعدما نفذت اجتياحاً برياً لمدينة رفح، وصولاً إلى حال الغلاء الجنوني الذي يعصف بمختلف متطلبات النازحين الذين ينقصهم كل شيء.

ولا تتوقف معاناة النازحين من المشاكل التي تتفاقم يوماً بعد يوم جراء طول أمد العدوان الذي دخل عامه الثاني، في وقت تضاءلت فيه قدراتهم الاقتصادية وإمكانات صمودهم في شكل كبير بسبب نفاد أموالهم ومدخراتهم، وباتت خيامهم وملابسهم وأحذيتهم مهترئة من دون أن يملكوا القدرة على إيجاد بدائل لها بسبب الشح في البضائع ومستلزمات الحياة وغلاء الأسعار.

> لجأ النازحون منذ بدء رحلتهم القاسية إلى مدارس ومراكز إيواء
>
> اهترأت خيام النازحين وملابسهم واحذيتهم بلا وجود بدائل

يقول زيد الكيلاني، وهو نازح مع أسرته من مدينة غزة، لـ«العربي الجديد»: «عشت ويلات الحرب منذ الأيام الأولى حين فقدت منزلي ومختلف محتوياته، ثم اضطررت إلى المبيت في منزل أقاربي الذين انتقلت معهم بعد فترة إلى المحافظات الوسطى من دون أن أستطيع اصطحاب أيّ من المستلزمات الأساسية لأطفالي».

يتابع: «تنقلت طوال عام من الحرب بين عشرة أماكن، هي مدارس ومراكز إيواء، ثم نصبت خيمة قرب شاطئ البحر في مدينة دير البلح، حيث بدأ فصل جديد من معاناتي غير المنتهية بسبب صعوبة الحصول على ماء وغذاء، وقساوة المبيت داخل غرفة مصنوعة من البلاستيك لا يمكن أن تحمي أسرتي من درجات الحرارة المرتفعة أو من البرد القارس».

ويخبر أن ما يزيد من صعوبة واقعه المعيشي، ترافق قساوة النزوح مع النقص الشديد في كل شيء، بالتزامن مع الأوضاع الاقتصادية السيئة بسبب فقدان مصدر دخله الوحيد، في وقت يعاني فيه من نقص المساعدات المادية والغذائية والإغاثية. أيضاً يُخبر أشرف الخالدي «العربي الجديد» أنه يواجه تحديات كبيرة منذ أن بدأ ترحاله القسري، وأن أوضاعه زادت صعوبة مع كل عملية نزوح جديد بسبب اضطراره إلى فكّ خيمته وتركيبها مجدداً، ما تسبب في تهشيم أخشابها وتمزيق النايلون والشوادر المخصصة للتغطية. وهو لم يستطع إيجاد بدائل لما تضرر بسبب نفادها من الأسواق، وعدم تسليم الجهات المختصة أيا منها.

وعن تفاصيل حياته اليومية داخل خيمة النزوح، يقول الخالدي: «أبدأ النهار مبكراً بتعبئة المياه المخصصة للشرب والاستخدام اليومي، ثم أرسل الهواتف الجوالة وبطاريات الإضاءة إلى نقاط الشحن التي تعتمد على الطاقة الشمسية لتوفير الطاقة لساعات، وأحاول الحصول على طعام من التكيات أو أجلب بعض المكونات من أجل طهيها على نار الحطب في ظل النقص الشديد في غاز الطهي». أما أنعام سالم، فتتحدث لـ«العربي الجديد» عن أن «هواجس عدة تشغل بال النازحين طوال الوقت، وتتمثل بالشعور الدائم بعدم الاستقرار جراء التهديدات الإسرائيلية المتلاحقة، وضعف الخيام في مواجهة الرياح الشديدة والأمطار أو الحشرات. ويبقى الهاجس الأكبر عدم القدرة على الإيفاء بمستلزمات الأسرة الأساسية بسبب النقص الشديد وعدم توافر القدرة المادية لشراء هذه المتطلبات».

وتلفت إلى «افتقار حياة النزوح المتواصل منذ 12 شهراً إلى أدنى مقومات الحماية أو النظافة أو الخصوصية بسبب تلاصق الخيام والتكدس أمام المرافيق الجماعية والشح الشديد في مواد التنظيف، ما نشر العديد من الأمراض الجلدية والتنفسية في ظل منع الاحتلال دخول الأدوية والمستهلكات الطبية التي قد تحدّ من الأزمة».

يشاهدون قصف الضاحية ليلاً (مراد سنغول/ الأناضول)

بيروت من بعيد
سحب من الدخان الأسود

إنها بيروت التي يقصفها الطيران الإسرائيلي منذ أيام. بيروت من بعيد تحديداً حيث مناطق ضاحيتها الجنوبية التي نزح منها آلاف، والتي تُستهدف يومياً مع اقتراب منتصف الليل غالباً، وحتى الساعات الأولى من الصباح.

بيروت من بعيد هي مكان يتصاعد منه دخان قد يرتفع عالياً جداً ويمتد ساعات طويلة ويتنشق رائحته سكان العاصمة، ويكون لونه أسود أو رمادياً، بحسب أنواع القذائف والقنابل والصواريخ الملقاة والأضرار التي ألحقتها بالأهداف.

بالطبع تتأثر حياة اللبنانيين في كل مكان بصور دخان ضاحية بيروت، فالرعب على مسافة قريبة بالكيلومترات والدقائق في بلد ذي مساحة صغيرة نسبياً، ولا يمكن أن يفكروا بالتالي لدى مشاهدتهم هذا الدخان إلا في أنهم مستهدفون وفي قلب الحرب. وفعلياً تمدد القصف الإسرائيلي مرات إلى قلب العاصمة، وخلّف ضحايا ودمّر ممتلكات، وسكانها غير قادرين على النوم منذ أيام بسبب أصوات الصواريخ وأزيز طائرات الاستطلاع، والخوف مما قد يجلبه ظلام الليل عليهم تحديداً.

إنها أيام قاسية للبنانيين، وهي لم تكن يوماً إلا كثيرة عليهم وبأشكال مختلفة من الحروب نفسها والتفجيرات والاغتيالات والمشاكل الأمنية والاقتصادية والخلافات السياسية وعدم الاستقرار والفقر. وقائمة النكسات تطول وتطول وتدخل نفقاً بعد آخر بلا بصيص نور في نهاية أي منها، رغم محاولة اللبنانيين التمسك بالتفاؤل وبأمل أن تزول الغيوم السوداء من السماء، والتي هي حالياً دخان بيروت الذي يظهر من بعيد.

(العربي الجديد)

صباح يوم دموي (فرانس برس)

أشرقت الشمس على الدخان الأسود (جوزيف عيد/ فرانس برس)

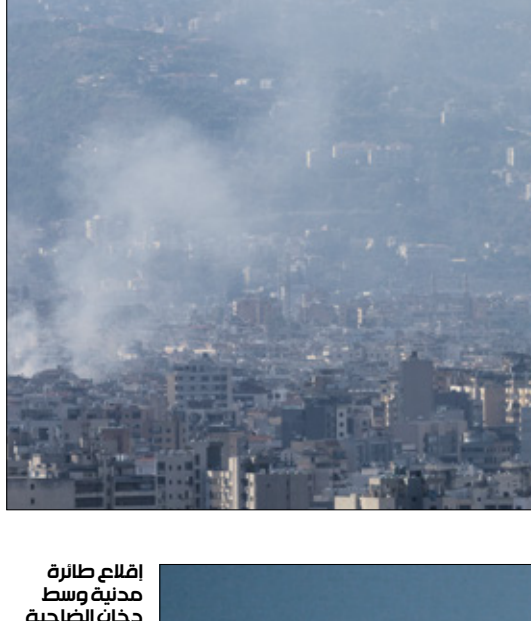

من قلب الضاحية (فرانس برس)

لقطات لا تُنسى (دانيال كارد/ Getty)

من سطح مبنى (مراد سنغول/ الأناضول)

إقلاع طائرة مدنية وسط دخان الضاحية (حسام شبارو/ الأناضول)